ان شرط قيام هذه المشاركة مع الولايات المتحدة هو كون اسرائيل دولة عظمى في المنطقة »(٣١).

وبعد حرب تشرين علق جرشوم شوكن في نفس الصحيفة الصهيونية مؤكدا بان « أمريكا لن تخدم مصلحتها ، اذا هي رأت في دعمها لاسرائيل ، دعما لمحتاج ، عليه ان يدفع ثمن المساعدة .. وليس اتفاقا مجديا للمحافظة على المصالح الحيوية للولايات المتحدة »(٣٢).

وفي ٧٣/١١/١١ كتبت صحيفة هآرتس عن أن المبادىء الاساسية للعلاقات الاميركية — الاسرائيلية ، ما زالت ثابتة لا تتغير ؛ كما كشفت في الوقت نفسه حقيقة ما يسمى « بضغط » اليهود في اميركا ، فذكرت « ان **المساعدات لا تأتي بضغط من يهود اميركا** أو بسبب وجود نظام ديمقراطي في اسرائيل ، **وانما بسبب المصلحة المشتركة للدولتين** . ومن هنا فليس على اسرائيل ان تنهج نهج الدولة التابعة ، وهي لا تستطيع البقاء اذا اصبحت هكذا . وكلما تراجعت اسرائيل قلّت قيمتها في نظر أميركا .. **واسرائيل المقلصة لا تستطيع أن تتطلع الى المساعدة الاميركية الضخمة ذاتها التي ستحتاج اليها الى الابد** ، بل ستنقلب الى مصدر ازعاج وستنبذ ... **علينا الا نطلب من الولايات المتحدة عونا ، وانما شبكة دفاع اقليمية مشتركة .. تضع** طاقاتها في خدمة المصالح الامريكية ، وبذلك تصبح اسرائيل أهم بالنسبة لامريكا من أوروبا .. فقط كحليفة مستقلة ذات قوة كبيرة ضرورية لامن الولايات المتحدة تستطيع اسرائيل أن تتمتع بتعاون امريكي لمدة طويلة »(٣٣).

اذن ، فالدور الذي تقوم به اسرائيل في المنطقة ، لا يمكن تفسيره ، فقط ، باصرارها على احتلال فلسطين والاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ بهدف تحقيق اطماعها الصهيونية الخاصة ، بل علينا ، بشكل رئيسي ، أن نتساءل عن طبيعة الوظيفة التي تؤديها للامبريالية الاميركية من خلال تمسكها باحتلال الاراضي العربية وخلقها لحالة شبه دائمة من التهديد العسكري وما يسفر عنها من استنزاف لا ينقطع لطاقات وموارد وامكانات مراكز الثقل السياسية العربية الاساسية واشغالها عما يجري من نهب للثروات البترولية العربية .

ومن هذا المنطلق ينبغي النظر الى طبيعة الصراع الاساسي في المنطقة وموقع المشكلة الفلسطينية من هذا الصراع ، والى التقييم والتفحص المتعمق لما يسمى بمحاولات التسوية السلمية .

فقد جاء في الخطاب التاريخي السياسي الهام الذي القاه الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمام الجمعية العامةللامم المتحدة « هذه الدولة العنصرية التي قامت على اساس الاستعمار الاستيطاني لم تكتف بكل ذلك ، اذ جعلت من نفسها قاعدة للامبريالية وراحت تتحول الى ترسانة من الاسلحة لاكمال مهمتها في اخضاع الشعوب العربية والعدوان عليها .. »(٣٤).

الموقع والسمات السياسية المميزة للوضع الفلسطيني من الصراع الاساسي في المنطقة

لقد ادى الصراع في جولاته الاولى بين الشعوب العربية والامبريالية واداتها الرئيسية اسرائيل ، الى عملية اقتلاع وتشريد الشعب العربي الفلسطيني من معظم اراضيه . وذلك نظرا لطبيعة القوى الطبقية العربية الاساسية ، ووجود عامل التجزئة